تعص الذي قال بعض الكوادلين بنبتها الواهو الذي تهض وصار امثال الجمم والبارض
من قولهم برض النبات يبرض بروضا اول ما يبدو

ر عى بارض البهمى جميما وبسرة ۞ وصمعاء حتى آنفته نصالها

والجميم ثم البسرة ثم الصمعاء ثم الحشيش والجمام جمع جمة وهو مجتمع
الماء والبرض القليل من الماء وانما ذكر هذا تمثيلا ومراده ان طالبي معروفه نالوا
بارض وده حتى انه اصابهم وبلغوا مرادهم وادركوا من نواله مستولهم
والنوافل جمع نافلة وهي عطية التطوع وقد تقدم تفسيرها والبسيطة الارض
والعرض من قولك عرضت الجنود اذا امررتهم عليك ونظرت ما حالهم والعرض
خلاف الطول وقد عرض الشيء يعرض عرضا مثل صغر صغرا وعراضة ايضا بالفتح

اذا ابتدر القوم المكارم عرضهم ۞ عراضة اخلاق ابن ليلى وطولها

ويوم العرض يوم القيامة قال تعالى وعرضوا على ربك والملئكة صفا وقال وعرضنا
جهنم للكافرين عرضا وقوله وكم راى منها آبل الطالبين حقوقها وراى نوافله الى العرض
هذا الكلام ماخوذ من كلام ابن الرومي

فلما رأى البهما ۞ تستحقوا الوسائلا
وراها واجبا ۞ وتستمنحي نوافلا

أغر متى تسأله جادا وبغته ۞ وان لم تسأله جاد تبرعا

يجعل السؤال يوجب العطاء ثم جعل الممدوح ان لم يسئل تبرع بالجود
فهو يجود بكل حال وانما نحا ابو الحسن ملأت يا الله الدنيا
من امن وايمان وحسن واحسان وعدل وقسط وقبضت يد ارواح
العداة بالقبض على الظبات وبسطت آمال العفاة بالبسط واصبح
النصر له مكتتبا بجنح السعود وصعاد الخط القسط بالكسر العدل
تقول اقسط الرجل فهو مقسط ومنه قوله تعالى ان الله يحب المقسطين والقسوط
والقسط الجور والعدول عن الحق وقد قسط يقسط قسوطا وقسطا
قال الله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا والصعاد جمع صعدة
وهي القناة المستوية لا تحتاج الى تثقيف

صعدة نابتة في حائر ۞ اينما الريح تميلها تمل

والخط موضع باليمامة وهو خط هجر تنسب اليه الرماح الخطية لانها

تحمل من بلاد الهند فتقوم به ۞ فيفشو منها به خير الملوك ۞ وانتظمت الدولة
في طاعته انتظام الدرر في السلوك مقارنة به الايام اعيادا ومواسم والعباد
اشباه امعطشة النواسم زاده الله بسطة في ملكه وجمع البلاد والعباد في
سلكه الصير جمع اصير وهو الذي يرجع راسه كثيرا ومنه قيل للمليك اصير واصله
في البعير يكون به داء في راسه فيرفعه وقيل انما قيل للمليك اصير لانه لا يلتفت
يمينا ولا شمالا وكذلك الذي لا يستطيع الالتفات من داء يكون به تقول منه
صير بكسر الباء وانما حذف الباء فيه لغتها في اصير والسلوك جمع سلك
وهو الخيط الذي ينظم فيه الدرر والمعطشة البيعة واخذ قوله والايام اعياد
معطشة النواسم من قول البحتري

أيام مقصولة اطرافها ۞ بلهو والليالي كلها اسحار

واصله قول عبد الملك بن صالح وقد سأله الرشيد عن منبج فقال في صفتها من
كلام وصفها به ليلها كله سحر ۞ اما بعد فان اريد ان اقرع هذا
المجموع واجلو في هذا الموضوع عقيلة من بنات الافكار تزهى على
العقائل الابكار قد تخلت بعقود من كل العظ بالغلوي معقود وتحلت
في سموط من كل معنى بالتنقيش منوط فقال تصت العروس اذا رفعت على
المنصة وقد يكون النص هاهنا من ذلك وقد يكون من نصصت الحديث
والعقيلة كريمة الحي وكريمة الابل وعقيلة من كل شيء اكرمه ومنه قولهم للدرة
عقيلة البحر والعقود جمع عقد وهو القلادة والسموط جمع سمط وهو
الخيط ما دام فيه الخرز والا فهو سلك ۞ مظاهر سمطين لولو وزبرجد
والمنوط المعلق قال ناط الشيء ينوطه نوطا اذا علقه ثم قال وغاص لها
الخاطر في بحار الاغراض على درر اصدافها جواهر وجواهرها اعراض
الدرر جمع درة وهي اللؤلؤة والاصداف جمع صدف وهو غشاء الدر الذي
يشتمل عليها والجواهر والاجسام الغليظة والجوهر في اصطلاح المتكلمين
يطلق في مقابلة الاعراض وهو عبارة عن كل متحيز بنفسه شاغل للمكان
والعرض ما لا يتحيز وليس هذا موضع استيفاء الكلام على مذاهبهم في ذلك
والمعنى الذي اراده ان الخاطر غاص على درر من المعاني صارت لا اعراض التي
يعبر بها عنها كالاصداف لها لاشتمالها عليها وتضمنها لها كما يشتمل
الصدف على الدرر وقد كرر هذا المعنى فقال من ابيات راجع بها بعض اهل عصره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)